



جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم البلاغة والنقد الأدبي

السرد في كتابات محمد المنسي قنديل

القصصية والروائية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة

سمر فتحي السيد سعيد

إشراف

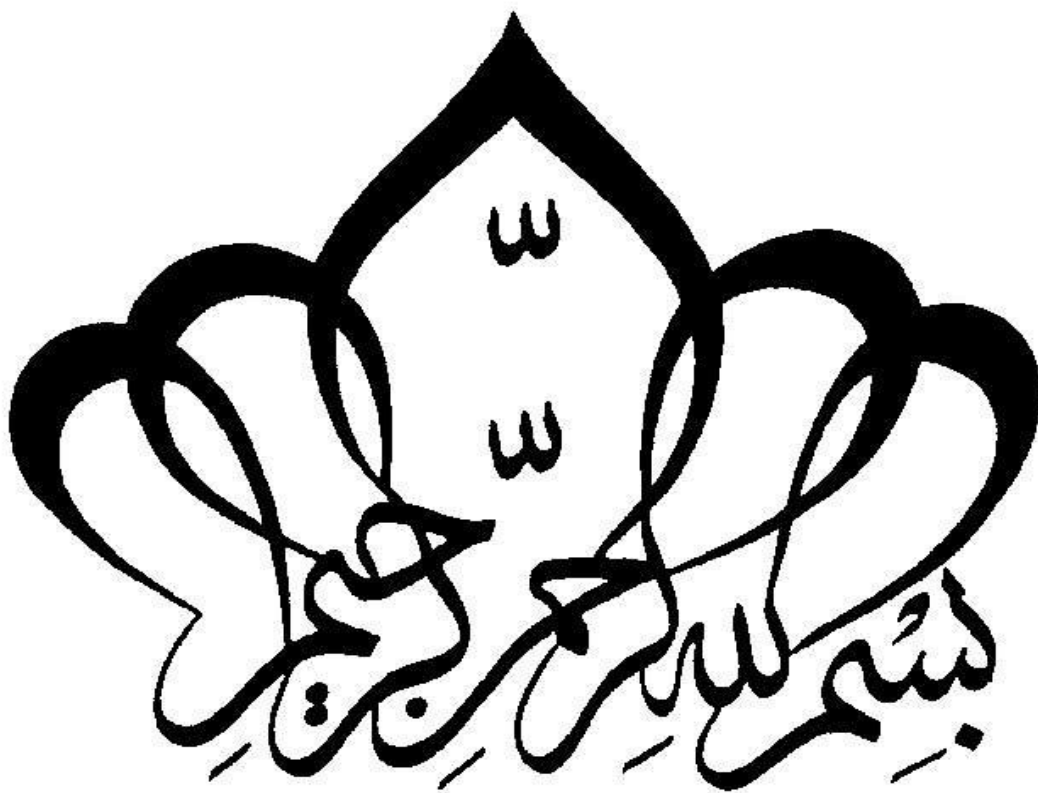
الأستاذ الدكتور/

محمد شفيع الدين السيد

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

(1438 هـ - 2017 م)



وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ

تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾

(صدق الله العظيم)

(الشورى: 10)

شكر وتقدير

الشكر لله عز وجل الذي أنار لي درب، وفتح لي أبواب العلم وأمدني بالصبر والإرادة لإتمام هذا البحث.

ثم الشكر للعالم الجليل، الأستاذ الدكتور/ محمد شفيع الدين السيد: على توجيهاته، ونصحه، فيكفيني ويزيد ما كان منه؛ فالكلام يقف عاجزاً لسرد فضله معي. وأتقدم بالشكر للأستاذين الجليلين:

الأستاذ الدكتور/ حسين حمودة: لقبوله قراءة هذا البحث ومناقشته.

والأستاذ الدكتور/ محمد محمد عليوة: لقبوله مناقشة هذا البحث.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر للعالم الجليل، الأستاذ الدكتور/ محمود الربيعي الذي علمني أن النقد حياة أخرى غير الحياة.

وأخيراً.. كل الشكر لمن أهداني حرفاً، أو نصحاً، أو بث أملاً في طريق اليأس.

شكر و عرفان

إليهم:

- أبي.....وطناً كبيراً.
- أُمي.....سكناً و عطاءً.
- إخوتي وأخواتي...سنداً وحباً.
- الأحفاد.....زينة وسعادة.
- الحياة.....حتمًا سننتصر عليكِ بيقيننا.

المقدمة



الرواية عالم مستقل، تقترب من العالم الذي نحياه. وكما كان الشعر ديوان العرب، أصبحت الرواية ديوان الأمم، تشهد لحظاتها، وترصد أهم تحولاتها؛ فالرواية مزيج من الواقعي والمتخيل الذي يضيفه الروائي؛ ليفصل بين الرواية، وما ترصده، وبين كتب التاريخ التي تسجل تاريخ الأمم.

وقد أثرت كاتباً مبرزاً من كتاب الرواية والقصة معاً، وهو " محمد المنسي قنديل " موضوعاً لهذه الدراسة، لدوافع أقنعتني بهذا الاختيار على نحو ما أبينه فيما يأتي:

أولاً: أهم دوافع الدراسة.

بدأت رحلتي الأولى إلى عالم " المنسي قنديل " من خلال مجلة العربي الكويتي، في باب " الاستطلاعات " - أحياناً - وباب " تاريخ وتراث " و " شخصيات " فقد أخذني أسلوبه في عرض التاريخ، وتوظيفه.

بدأت الرحلة الثانية عبر رواية (أنا عشقت) ومنها وقفت على أهم القضايا التي تشغل فكر الكاتب؛ قضايا الفساد، والظلم، والخيانة، ورحلة المصري المغتصب الحق، المسلوب الكرامة مع أنظمة الدولة المتعددة. وتمتد عوالم " المنسي " الأخرى عبر رحلاته المتعددة في كتاباته التي تغوص في أعماق التاريخ، وتنطلق عبر فضاء مكاني واسع.

ثانياً: أهداف الدراسة.

تتطلع الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف، منها:

- 1- تعرّف رؤية الكاتب ورسالته التي يسعى إلى تحقيقها من خلال عالمه الروائي والقصصي.
- 2- الكشف عن خصائص الفن الروائي عند المنسي قنديل.
- 3- الكشف عن فريدة الكاتب في بناء المكان، وولعه بوصف الأماكن العجائبية والتاريخية.

4- معرفة طرق تقديم الكاتب شخصيات أعماله، والمزج بين الشخصيات الواقعية والمتخيلة؛ لإيهام القارئ بواقعية الأحداث.

5- الكشف عن خصائص لغة الكاتب، ودورها في التعبير عن شخصيات أعماله ورؤيته.

ثالثاً: منهج الدراسة.

لما كان الهدف من هذا البحث هو استجلاء الشكل الروائي عند المنسي قنديل، والكشف عن الفنيات التي اعتمد عليها في أعماله؛ لتخرج لنا متفردة، تميزه عن غيره من الروائيين، فكان أجدد المناهج للقيام بهذا الأمر هو المنهج البنوي. وقد اتضح هذا المنهج على يد الناقد الفرنسي " جيرار جينيت " في كتابه " خطاب الحكاية " والذي اعتمد عليه البحث في تشكيل فصوله.

رابعاً: الدراسات السابقة.

لم تتل كتابات " المنسي قنديل " حظها الذي يليق بها من الدراسة، فبعد البحث والحديث مع الكاتب، عرفت أنه لم يتم عنه دراسات سوى رسالة واحدة، وبحث عن رواية (انكسار الروح)، ومقال للدكتور / صلاح فضل، عن رواية " كتيبة سوداء " الرسالة: تناولت الكتب التاريخية عند " المنسي قنديل " مقدمة إلى جامعة قناة السويس، وهي:

1- شخصيات حية من الأغاني – الهيئة العامة للكتاب 1988م.

2- وقائع عربية – الهيئة العامة للكتاب 1989م.

3- تفاصيل الشجن في وقائع الزمن – دار الهلال 2003م.

4- لحظة تاريخ – ثلاثون حكاية من الزمن العربي – دار الشروق 2013م.

البحث الثاني: وهو عن التحول الاجتماعي عند ثلاثة من الكتاب: المنسي قنديل في رواية (انكسار الروح)، بالاشتراك مع صنع الله إبراهيم، ويوسف القعيد.

أما المقال: فهو للدكتور / صلاح فضل، قراءة في رواية (كتيبة سوداء).

خامسًا: حدود الدراسة.

تتناول الدراسة أعمال " محمد المنسي قنديل " الروائية والقصصية، وهي عشرة أعمال: (احتضار قط عجوز – من قتل مريم الصافي؟ - بيع نفس بشرية – آدم من طين – عشاء برفقة عائشة – انكسار الروح – يوم غائم في البر الغربي – قمر على سمرقند – أنا عشقت – كتيبة سوداء).

سادسًا : صعوبات الدراسة.

في البدء – بعد التواصل مع الكاتب – ظننتُ ألا صعوبات في البحث بأكمله، وإن كان سيواجهني شيء، سيكون في المراجع الخاصة بالدراسة. وبعد فترة وجيزة من تجميع أعمال الكاتب، واجهتُ صعوبة في الحصول على المجموعات القصصية – دون الروائية – والتي صدرت معظمها في فترة الثمانينيات، وزاد الأمر صعوبة حينما تواصلت مع الكاتب إلكترونياً – فوجدته خارج البلاد، وينقصني مجموعتان، أرسل واحدة – إلكترونياً – والأخرى لم تتوفر.

كان عليَّ التواصل مع جميع دور النشر التي صدرت عنها المجموعة في طبعاتها المتعددة، ولم أحصل على شيء، إلى أن عثرتُ على موقع خاص بالمجلات – أرشيف المجلات – فاستطعت الحصول على المجموعة القصصية، منشورة – متفرقة - في عدد من المجلات العربية.

سابعًا : خطة الدراسة.

جاء البحث في مقدمة، وخمسة فصول، وخاتمة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع، وملخص الرسالة باللغتين العربية والإنجليزية.

أولاً: المقدمة: وتتناول، دوافع الدراسة، وأهدافها، ومنهجها، وحدودها، والدراسات السابقة عن أعمال الكاتب، و الصعوبات التي واجهت البحث، ثم خطة الدراسة، وأخيراً.. التعريف بالكاتب.

الفصل الأول: تناول " الشخصية "، مقسمة إلى أنماط، كل نمط يتضمن ثلاثة نماذج للشخصية، ثم التحولات التي طرأت عليها.

الفصل الثاني: وجاء تحت عنوان " استدعاء الموروث "، وقد تناول الموروثات التي اعتمد عليها الكاتب في استرجاعاته، من موروث أسطوري وفرعوني، وموروث عربي، وموروث ديني.

الفصل الثالث: وتناول " الزمن "، واسترجاعاته واستباقاته، والمدة الزمنية وما تشمله من تبطؤ للسرد وتسريع له.

أما الفصل الرابع: فقد تناول " المكان "، بدأ بالفضاء النصي، وما يحمله من عناوين الكتابات، والغلاف والإهداء، والاستهلاكات التي يبدأ بها الكاتب، ثم أبعاد المكان، وما يرمز إليه، وأخيراً، أنماط المكان المتعددة.

الفصل الخامس: وقد اشتمل على الفنيات الأخرى التي اعتمدها الكاتب في بناء عالمه الروائي والقصصي؛ من الراوي وأنواعه، واللغة بين العامية والفصحى في السرد والحوار، والتناص الذي اعتمده الكاتب بأنواعه: الخارجي والداخلي. وأخيراً.. جاءت الخاتمة؛ لتبين أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ثامناً: التعريف بالكاتب.

أولاً: مولده.



محمد المنسي المنسي قنديل، طبيب معتزل، قاص وروائي مصري. ولد في مدينة المحلة الكبرى عام 1949م. حصل على بكالوريوس الطب والجراحة عام 1975م، من جامعة المنصورة، ثم حصل على ماجستير في الطب النفسي من جامعة عين شمس عام 1982م، ثم على دبلوم في ثقافة الطفل من معهد دراسات الطفولة جامعة عين شمس عام 1982م.

عمل طبيباً في الريف المصري، في محافظة المنيا، في الفترة من 1975م إلى 1976م، ثم في التأمين الصحي حتى عام 1978م، ثم اعتزل الطب. طاف المدن والبلدان أثناء عمله بمجلة العربي، فعمل على إثراء خبراته وتجاربه، وخاصة تجربته الإبداعية، مما جعله يتبوأ مكانة عالية في كتابة التاريخ وتوظيفه.

ثانياً: مؤلفاته:

أ - الرواية والقصة القصيرة:

- 1 - احتضار قط عجوز (مجموعة قصصية) الهيئة العامة للكتاب - 1984م.
- 2 - من قتل مريم الصافي؟ (مجموعة قصصية) - دار فكر للنشر - 1985م.
- 3 - بيع نفس بشرية (ثلاث روايات قصيرة) - (الطبعة الأولى دار الهلال 1986م - الطبعة الثانية دار ميريت للنشر 2007م).
- 4 - آدم من طين (مجموعة قصص + رواية قصيرة) دار سعاد الصباح للنشر 1993م.
- 5 - انكسار الروح (رواية) - (الطبعة الأولى دار الهلال 1999م - الطبعة الثانية دار الشروق للنشر 2013م).
- 6 - قمر على سمرقند (رواية) الطبعة الأولى - دار الهلال 2005م ، الطبعة الثانية - دار ميريت للنشر 2006م ، الطبعة الثالثة - دار الشروق 2010م.
- 7 - يوم غائم في البر الغربي - رواية - دار الشروق 2006م، صدر منها خمس طبعات وتم إعدادها كمسلسل تلفزيوني.
- 8 - عشاء برفقة عائشة (مجموعة قصصية) - دار ميريت - 2010م.

9 - أنا عشقت - رواية - دار الشروق 2012م، صدر منها ست طبعات وتم تصويرها كمسلسل تلفزيوني.

10- ثلاث حكايات عن الغضب - دار الشروق 2013م.

11- كتيبة سوداء - دار الشروق - 2014م.

12- أختام في جواز سفر - رواية (تحت الطبع).

ب - القصص التاريخية:

1 - شخصيات حية من الأغاني - الهيئة العامة للكتاب (الطبعة الأولى 1988م - الطبعة الثانية 2005م ، الطبعة الثالثة - دار كرامة 2014م).

2 - وقائع عربية - الهيئة العامة للكتاب (الطبعة الأولى 1989م - الطبعة الثانية 2006م - الطبعة الثالثة عن دار ليلي للنشر 2009م).

3 - تفاصيل الشجن في وقائع الزمن - دار الهلال - 2003م.

4 - لحظة تاريخ - 30 حكاية من الزمن العربي - دار الشروق 2013م.

ج - قصص الأطفال:

قام بكتابة حوالي (خمسة وعشرين) كتابًا للطفل، غير العشرات من الحكايات والقصص المصورة التي نشرت في مجلات الأطفال، مثل: ماجد، والعربي الصغير، وعلاء الدين، ومن هذه الكتب على سبيل المثال :

1 - ألف ليلة وليلة (ستة كتب) المؤسسة العربية للنشر - بيروت 1982م.

2 - يهودي في بلاط النعمان (رواية للأطفال) - مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر - أبوظبي 1985م.

3 - رجل في قبيلة النساء (رواية للأطفال) - مؤسسة الاتحاد - أبوظبي 1986م.

4 - الدبة ساعي بريد الغابة (مجموعة قصص) - الهيئة العامة للكتاب 1986م.

5 - سر الهرم الأكبر (رواية مصورة) - مؤسسة الأهرام - 1993م.

6 - رحلة إلى أرض الأفكار (رواية للأطفال) - دار الهلال - 1999م.

- 7 - سندباد في جزيرة القرنفل (رواية للأطفال) - دار الهلال - 1999م.
- 8 - لما كنا صغيرين (مجموعة قصص) - دار الهلال 2004م.
- 9 - رؤية جديدة لأدب الطفل العربي - بحث مقدم إلى ندوة أدب الأطفال - الكويت.

د - كتابات للسينما:

- 1- سيناريو فيلم " آيس كريم في جليم " إخراج خيرى بشارة.
- 2 - كتابة قصة فيلم " فتاة من إسرائيل " إخراج منير راضي.
- 3 - سيناريو سهرة تلفزيونية بعنوان " وداعا أيها الوهم الجميل " إخراج حسن بشير.
- 4 - سيناريو فيلم " سلطان جمالك " - تحت التنفيذ - شركة جود نيوز.
- 5 - سيناريو " علي الزبيق " الشركة العربية للإنتاج - تحت التنفيذ.
- 6 - سيناريو " نوح في مواجهة الطوفان " شركة بركة للإنتاج السينمائي - تحت التنفيذ.

هـ - أدب الرحلات :

قام بالرحيل إلى العديد من بقاع العالم، وكتابة عشرات الاستطلاعات المصورة التي نشرت كلها في مجلة العربي، وجاري إعدادها في كتاب.

و- الجوائز الأدبية:

- جائزة كفافيس العالمية للإبداع الروائي عام 2014م.
- اللائحة القصيرة لجائزة البوكر عام 2010م عن رواية " يوم غائم في البر الغربي ".
- جائزة نجيب ساويرس لكبار الكتاب عن رواية " قمر على سمرقند " عام 2006م.

- جائزة الدولة التشجيعية للآداب عن المجموعة القصصية " من قتل مريم الصافي ؟ " 1988م.

- جائزة نادي القصة في مصر عام 1970م، عن قصة " أغنية المشرحة الخالية " .

- جائزة مؤتمر الأدباء الشبان في مصر عام 1971م، عن قصة " الموت في بر مصر " .

الفصل الأول

الشخصية الروائية

المبحث الأول:

تقديم الشخصية في كتابات المنسي قنديل.

لا يمكن تخيل عمل أدبي – قصصي أو روائي – دون شخصية، فقد يرجئ الكاتب ظهور تفاصيل المكان، أو يُعَمِّي على القارئ زمن القص، لكن لا يمكنه أن يؤجل ظهور الشخصية، ولو افترضنا أنه استطاع تأجيلها، فستظهر شخصية الراوي.

وما يشغلنا في ظهور الشخصية وتقديمها للقارئ، هو الكيفية التي تظهر بها؛ لأن ثمة طرقاً متعددة لتقديم الشخصية، " فالشخصية تُقدم من خلال صيغ متعددة، فيكون ذلك عبر المؤلف بنحو غير مباشر، أو عبر الوصف والتقديم الذاتي Auto_description، أو عبر الآخرين، أو بواسطة الوظائف والأدوار المنجزة " (1)، و يضع فيليب هامون، مقياسين، من خلالهما تقدّم الشخصية:

" – المقياس الكمي، وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

- المقياس النوعي، أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى " (2)، أو عن طريق المؤلف، أو وظيفة الشخصية، والنشاط الذي تقوم به.

وسوف نتوقف عند إحدى الشخصيات في روايات المنسي قنديل؛ لنتبين – من خلالها – الطرق المختلفة التي يقدم بها شخصياته.

(1) د. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2001م، ص 233.

(2) د. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء – الزمن – الشخصية) المركز الثقافي العربي، 2009، ط2، ص 224.